الفصل الرابع

لب البحث

أ. معرفة رواية الفراشة الزرقاء

١. سيرة ربيع جابر

ولد ربيع جابر في بيروت في عام ١٩٧٢ ميلاديا. حصل على درجة البكالوريوس في الفيزياء من الجامعة الأمريكية في بيروت. نشر روايته الأولى (سيد العتمة) في عام ١٩٩٢ وهو في العشرين من العمرة، وفازت بجائزة الناقد للرواية ذلك العام. يُعرف عنه الغزارة في الإنتاج الروائي، والتنوع في المواضيع والأساليب. يعمل محررا في الملحق الفكري والأدبي الأسبوعي "آفاق" في جريدة (الحياة) الصادرة في لندن. تضمن كتاب "بيروت ٣٩" إحدى كتاباته، صدر الكتاب بمناسبة اختيار بيروت العاصمة العالمية للكتاب عام ٢٠٠٩، ويتضمن الكتاب إبداعات لأدباء وشعراء تحت سن التاسعة والثلاثين في العالم العربي. رُشح لنيل الجائزة العالمية للرواية العربية عن كتابه "أمريكا" الذي اقتبس منه فيلم بذات الإسم في عام ٢٠١٠. تُرجمت رواياته الى عدة لغات من بينها الفرنسية والألمانية.[١]

ونتائجه الروائي يعني "سيد العتمة" (١٩٩٢)، "شاي أسود" (١٩٩٥)، "البيت الأخير" (١٩٩٦)، "الفراشة الزرقاء" (١٩٩٦)، "رالف رزق الله في المرآة"، (١٩٩٧)، "كنت أميرا" (١٩٩٧)، "نظرة أخيرة على كين ساي" (١٩٩٨)، "يوسف الإنجليزي"

[١] جائزة كتارا للرواية العربية، في /ربيع-جابر https://www.kataranovels/ (٢٧ إبريل ٢٠٢٠).

(٢٠٠٠)، "بيروت مدينة العالم – الجزء الأول" (٢٠٠٣)، "بيروت مدينة العالم – الجزء الثاني" (٢٠٠٥)، "رحلة الغرناطي" (٢٠٠٥)، "تقرير ميليس" (٢٠٠٦)، "بيريتوس: مدينة تحت الأرض" (٢٠٠٦)، "بيروت مدينة العالم – الجزء الثالث" (٢٠٠٧)، "الاعترافات" (٢٠٠٨)، "أمريكا" (٢٠٠٩)، "دروز بلغرار – حكاية حنا يعقوب" (٢٠١١)، طيور الهوليداي إن (٢٠١١).[٢]

والمعلومات الأخرى يعني الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) لدورة عام ٢٠١٢ عن رواية "دروز بلغراد – حكاية حنا يعقوب" .

٢. خلاصة رواية الفراشة الزرقاء

تحكي هذه الرواية قصة رحلة حياة البشر عن جدته ووفاة شقيقها، وذهاب حبيبته، وعن فضوله من حياة دودة القز. مراحل الحياة التي تكون لها قصة ترويها دائما، وكذلك مرحلة تحول الدودة إلى فراشة.

وتحكي هذه الرواية قصة في زمان الماضي والحاضر باستخدام منظور الشخش الأول "أنا" الذي يقال في جزء الرواية يسمى "نور". وتبدأ القصة بوفاة جدة زهية التي أدت إلى حزن عميق لـ"أنا". ومع مرور الأيام طلب والدي "مني" لبيع النزل تركته جدتي. فلذلك يغضب "أنا" لأن ترك النزل قصصا متعددة والذكريات عن جدة زهية.

ومن هناك تذكر"تُ" قصة الجدة عن أخيها الصغير، وعن جوزف وجورجي بابازواغلي، وعن معمل الحرير وصاحبه الفرنساوي بروسبر بورتاليس.

---

[٢] ربيع جابر، *الفراشة الزرقاء / رواية*، (لبنان: جميع الحقوق محفوظة، ٢٠١٣)، (الساقة).

**

بعد وفاة والد زهية، عملت في معمل الحرير لبروسبر بورتاليس. وهناك التقت بشخص يشبه أخيه الصغير أنطون. إنه جوزف بابازواغلي.

إن جوزف و جورجي بابازواغلي شقيقان. ولديهما صديق طفل من اسكاف وهو سليم حداد. وقرر جوزف الزواج من زهية التي قابلها في معمل الحرير لبروسبر بورتاليس. مع الأسف، مات جدهم وهو سهيل بابازواغلي وطلب منه المغادرة. قرر جوزف الذهاب مع جورجي أيضا بالزورق، تركا زهية. ولم يعودوا. وطلب سليم زهية الزواج منه، لأنه يحب زهية أيضا.

عاد جورجي بعد ثلاثة وثلاثين عاما وأخبرهم عن وفاة جوزف في مصر. وبنى النزل يشبه سرايا البرج قريب من بيت سليم وزهية. إن يشك سليم بقصة جورجي عن وفاة جوزف. ثم غادر لتقدم إلى مكتب تصفيه تعويضات العمال المسرحين من الجيش الفرنسي في وزارة الدفاع، ومات بسبب جنحت الباحرة الفرنسية "شامبلويون" أمام شاطئ الأوزاعي وهو منها.

تأمل جورجي بابازواغلي بمفرده دائما في نزله، وتذكر ماضيه مع جوزف وسليم. ومات وحده.

**

قابل"تُ" "س" وقضيتُ أياما مليئة بالحب معه. أحكي كل القصص، وعن النزل، وعن جوزف وجورجي بابازواغلي، وعن بروسبر بورتاليس.

ومع مرور الزمن، تتركه "س" وستسافر مع الرجل الذي يريد أن يتزوجها. ذلك الرجل الذي يقطن في لندن.

بعد تتركه، وبعد الإنتهاء من كتابة هذه الرواية، قررتُ لبيع النزل لأن جميع القصص لايزال ذاكرة من خلال هذه الكتابة. فالكتاب ينوب عن هرم. حتى لا تموت القصة. وقرر لذهاب إلى ألمانيا. سيتأكد من حكاية جوزف، من حكاية جورجي عن جوزف. سيطلب الحقيقة فيها.

ب. الحبكة في رواية الفراشة الزرقاء لربيع جابر

كان الرواية بعنوان "الفراشة الزرقاء" لها حبكة مختلطة تحكي قصة في زمان الماضي والحاضر من منظور الشخص الأول "أنا". ذكر جميع الأحداث في الماضي من خلال القصة التي نقلتها جدته، زهية. لهذا السبب تحتوي هذه الرواية على حبكة فرعية يعني حبكة فرعية سردية، هذه الحبكة الفرعية تؤطر السرد الرئيسي وتلفه بحيث ينتج قصة في القصة.

وقال ستانتون أن الحبكة ستكون منطقية دائما.[٣] ما يعنيه ستانتون لا يعني "واقعية" ولكن يمكن قبول الحبكة من قبل القارئ على الرغم من حقيقة أن هذا غير ممكن.

الحبكة في رواية الفراشة الزرقاء هي حبكة معقولة لأن القصة في هذه الرواية تحكي عن الحياة كما كان، ويمكن تخيل شخصيات وكون القصة، وجميع الشخصيات والخصائص المختلفة ممكنة. حدثت بعض هذه الأسباب باستمرار وفقا لشخصيته ودوافعه. والحبكة في رواية الفراشة الزرقاء ليست ضيقة ومكثفة لوجود العديد من الشخصيات فيها.

[3] Robert Stanton, *Teori Fiksi Robert Stanton diterjemahkan oleh Sugihastuti dan Rossi Abi Al Irsyad*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2012), hlm. 23.

ستشرح الباحثة مراحل الحبكة في الرواية باستخدام نظرية التحليل الأعمال الأدبية لروبرت ستانتون وهي: المرحلة الأولى والوسطى والنهاية مع الاهتمام بالعنصرين الأساسيين.

١. مرحلة الأولى

يستطيع القارئ فهم الحبكة جيدا بعد فهم العنصرين الأساسيين اللذين يقومان ببناء الحبكة، وهما الصراع والذروة. تقترح الصراعات شيئا مزعجا تجربته من قبل شخصيات القصة. إذا كان للشخصية حرية اختيار الحدث الذي حدث له. وأن الذروة وفقا لستانتون هي عندما يصل الصراع إلى أعلى مستوى من الشدة لا مفر منه.[٤]

تحتوي الرواية قصة طويلة نسبية على أكثر من صراع وذروة غالبا. يتماشى هذا بحقيقة أن في الرواية يكون أكثر من صراع واحد، كل من الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية لها صراعاتها الخاصة بحيث تبني الحبكة خاصة بها، ولو بقدر الفضيلة المختلفة. يكون الصراع الرئيسي أحداث أساسية عادة، تتعارض مع سمات معينة، مثل الصدق والنفاق، وسذاجة بالخبرة، أو الفردية مع القدرة على التكيف. هذا الصراع هو جوهر هيكل القصة، والذي سينمو مركزه بدوره ويتطور مع الحبكة الذي يستمر في القصة.

وكذلك ترتبط الذروة ارتباطا وثيقا بالصراع، ويمكن أن يكون لديها أكثر من واحد بدرجات فضيلة مختلفة اعتمادا على عدد الصراعات. تأخذ الذروة الرئيسية حدث

[4] Burhan Nurgiyantoro. *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2012), hlm. 122&127.

غير مذهل احيانا. بناء على البيان السابق، يؤكد هذا البحث على عنصرين أساسيين لبناء الحبكة، وهما الصراع والذروة.

أ. الصراع الأساسي

تتأثر تطور الحبكة في عمل أدبي بالصراعات التي بناها المؤلف. ستحدد قدرة المؤلف على اختيار وبناء الصراع من خلال أحداث مختلفة مستوى الاهتمام ومستوى التشويق واهتمام القارئ.

١) الحادثة

منذ بداية القصة، كشف "أنا" أنه لا ينوي صنع رواية. لكنه كان مصمما على كتابتها بعد وقوع الأحداث المؤلمة. كما في الإقتباس التالي:

"هناك في البداية حكايات جدتي عن أخيها الصغير، وعن جوزف و جورجي بابازواغلي، وعن معمل الحرير وصاحبه الفرنساوي بروسبر بورتاليس. حكايات سكنتني منذ أيام الطفولة لكنها لم تكن كافية كي تصنع رواية. فكان علي أن أنتظر. وبعد أن كتبت تسع روايات ونشرت ثلاثا منها، وبعد أن تركتني ((س.)) ومضت بعيدا، إكتشفت فجأة أنني قد وصلت إلى البداية لتوي.

سأكتب رواية، قلت.

وقلت إنني سأبدأها بجنازة جدتي." [٥]

في بداية القصة ، أخبر "أنا" أن ماتت جدته المحبة زهية.

[٥] ربيع جابر، *الفراشة الزرقاء / رواية*، (لبنان: جميع الحقوق محفوظة، ٢٠١٣)، ص. ٧.

كان الثلج يغطي البلدة. مشينا تحت سماء زرقاء صافية. بعد المنعطف ظهرت غابة السرو. وكلما تقدمنا بانت الطريق المتعرجة التي تخترق الغابة حتى الجانب الآخر حيث المقبرة. كتفي اليمنى كانت توجعني. رفعت يدي الأخرى ومسحت العرق عن جبيني. الرجل عن يميني كان يمشي منتصب القامة كأنه لا يحمل شيئا." [٦]

٢) ظهور الصراع

قال فيلك ووارن (Wellek & Warren) أن الصراع هو شيء دراماتيكي، يشير إلى الصراع بين قوتين متوازنتين وضمن العمل والانتقام.[٧] إن قدرة ربيع الجابر على عرض تعقيد الصراع في رواية الفراشة الزرقاء ظهر في أحداث الصراع التي واجهتها الشخصيات الرئيسية والثانوية. بدأ الصراع بعد وفاة جدة زهية. طلب والد وأخيه الكبير الى "أنا" أو "نور" لبيع النزل. وبالطبع نور غاضب لأن ترك النزل قصصا عزيزا عن الجدة زهية وماضيها، وكذلك ذكرياته مع "س". البيان وفقا للإقتباس التالي:

"خلال الدقائق التالية أخذ يسألني عن الجامعة، وعن أحولي، وعن الكتابة.

...

وبعد ذلك وصل إلى الموضوع الأساسي.

- ماذا ستفعل بالنزل؟

---

[٦] نفس المرجع، ص. ٧-٨.

[7] Burhan Nurgiyantoro. *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2012), hlm. 122.

- *لن أفعل به شيئا*
- *هل تقصد أنك لن تقوم ببيعه؟*
- *ولماذا أبيعه؟*
- *هل تعرف كم يساوي ذلك النزل؟*

((لقد رمت بهم جميعا في الحفرة، جدتي. وكل هذه المسرحية هي لإرضائي؟ هل يحسبون أنني استمتعت بجناز هذا الصباح مثلا، أم ماذا؟))."[٨] — "أنا" مع الأب

"كما والده من قبله، أخذ أخي يسألني عن أحوالي، وعن الكتابة، وعن الجامعة. إستخدمت ذاكرتي، أعدت الإجابات ذاتها. لكنه تأخر كي يصل إلى الموضوع. أشعلت سيجارة ثم أطفأتها فورا كي لا يسمح لنفسه بالبقاء مدة أطول، وتابعت الإنتظار لثوان قليلة أخرى.

- *إن أمك تسأل عنك دائما؟*

((أمك؟))

- *والوالد أيضا.*

((حسنا، هذا أفضل)).

- *لماذا تفعل هذا؟*
- *أنا؟*
- *نعم، أنت. لماذا لاتبيع النزل؟*

((إنه يعرف. كلهم يعرفون. فلماذا السؤال؟)).

- *ألا تفكر بأمنا؟ ألا تفكر بأبينا؟*

((ولماذا قرروا هم أن ينسوها، أن يحولوها إلى نفاية؟)).

---

[٨] ربيع جابر، *الفراشة الزرقاء / رواية*، (لبنان: جميع الحقوق محفوظة، ٢٠١٣)، ص. ١١.

- *هل تعرف كم يساوي ذلك النزل، حتى وهو مهجور؟*"[٩] - "أنا" مع أخيه.

ب. تخفيض الصراع

حكت في هذه الرواية أن قابل "أنا" "س" مرة. ومع مرور الأيام تعارفا. أيّامه أسعد من قبل. نسي عن أمور بيع النزل قليلا. وهو في الإقتباس التالي:

"مضت سنة على وفاة جدتي. تساقطت الثلوج مرة أخرى. نشرت رواية فنلت عنها جائزة. كانت ثاني رواية أنشرها، وإبتعت بالمبلغ الذي موسوعة ((بريتانيكا)). قررت أن أؤجل ((رسالة الماجستير)) لبعض الوقت. إزداد إستهلاكي للدخان والنبيذ. ذات ليلة فيما أخرج من بوابة الجامعة الرئيسية رأيتها تمشي على الرصيف المقابل. وعرفت فورا أنني سأفعل المستحيل كي ...."[١٠]

وفي هذه المرحلة تظهر "الحبكة الفرعية". حدثت سلسلة الأحداث ببطء ومرتبط سببية، لذلك ستصفه الباحثة بالتفصيل على النحو التالي:

١) مرحلة الأولى

أ) الحادثة

بدأت القصة في الماضي حين التقت الجدة (زهية) الثلاثة (جوزف بابازواغلي وجورجي بابازواغلي، وسليم حداد). وسرد هذه القصة باستخدام وجهتي نظر، وهما وجهة نظر الثلاثة ومنظور زهية. لكن هذه

---

[٩] *نفس المرجع*، ص. ١٣.

[١٠] *نفس المرجع*، ص. ١٤.

القصة بدأت عندما قرر جوزف الزواج من زهية، المرأة التي قابلها في معمل الحرير الذي يملكه بروسبر بورتاليس. يمكن ملاحظة ذلك في الإقتباس التالي:

"قال جوزف: كي تكون لي، كي تكون إمرأتي، كي أتزوجها.

آنذاك كان جوزف بابازواغلي في الخامسة عشرة من عمره. وكان يقطن مع أمه

ومع جده العجوز ومع أخيه الصغير جورجي في كوخ طينيّ يقع عند طرف البلدة." [١١]

وقد أصبح هذا وضوحا عندما شرح جوزف المرأة التي سيتزوجها ولو كان علم أن شخصا ما كان يتوقع وهو سليم.

"نظر جورجي إلى عيني أخيه: لماذا يا جوز؟

قال جوزف: كي... إسمعا: ذلك النهار، في طريق عودتنا من بتاتر، حين كنا نمر أمام معامل بورتاليس، هل تتذكران؟

- *ماذا؟ سأل جورجي.*
- *كانت هناك فتيات خارجات من المعمل، قال سليم.*
- *صحيح، قال جوزف، وبينهن رأيت التي سأتزوجها. أنت يا جورجي كنت مشغولا بالنظر إلى السماء في تلك اللحظة.*

قال سليم: صحيح. كان يراقب السنونو.

إلتقت جوزف: وأنت؟ هل رأيتها؟ فتاتي؟

---

[١١] نفس المرجع، ص. ١٤.

نظر سليم بعيدا. كان يهز رأسه. وجورجي رأى عينيّ صديقه سليم وقال لنفسه إن النظرة فيهما كلها مرارة ولاتشبه إلا نظرات جده العجوز حين يأخذه الشرود."[١٢]

٢) مرحلة الوسطى

يظهر الصراع في هذا المرحلة وهو عندما توفي الجد سهيل، وهذا الحادث جعل جوزف وشقيقه حزينين. كانت الأم حزينة أيضا. أيامه مليئة بالحزن.

"وكان مطر غزير يشبه الوحول. وتراب أحمر يغطي أقدامنا الصغيرة البيضاء. أحراج ملتفة تعانقنا، وضباب يدنو من بعيد، وعشب أخضر بارد تحت أذاننا وعيوننا. والدم كان يخرج من داخلنا. ولونه كان يشبه السماء.

بات الحقل الأصفر رماديا. والسماء المليئة بالبقع الزرقاء الداكنة أخذت تتلاشى وتختفي، ورأيت في مطرحها ماء يشبه موج البحر، ولونه كان أسود، والتراب يتدفق منه.

وكان العجوز يهوي مرة أخرى عند حافة الحقل الأصفر، والقصبة تبقى معلقة في الفضاء لحظة، وحين يرتطم جسد العجوز بالأرض تميل القصبة أيضا وتلحق به."[١٣]

حزن الأم (أم جوزف وجورجي)

"منذ أيام لاتنام إلا وتحلم أن العجوز يناديها. كأنها باتت مسكونة بصوته، ينادي عليها بصوته الرقيق والحزين ويخبرها أنه بخير هناك وأن

---

[١٢] نفس المرجع، ص. ١٥-١٦.

[١٣] نفس المرجع، ص. ٣٥-٣٦.

زوجها أيضا بخير. لك تكن تعرف عنه الكثير. والقصص التي كان يحكيها كانت تتبدل من ليلة إلى أخرى. هي تحسب أنه يخترعها، والأولاد يتسلون، وهي لا يهتم." [١٤]

وأخيرا قرر جوزف وجورجي المرور عبر البحر بالباخرة.

"قال جوزف: ((سنسافر في صباح الغد، الجراد لم يترك لنا شيئا)). كانت الشمش تغيب، وكانوا ينزلون البطانيات الكثيرة عن أغصان التينة، وإلتفتت الأم صوبه، وكانوا اللون قد ذهب من وجهها، ورأى جورجي أنها كانت ترتجف." [١٥]

٣) مرحلة النهاية

يظهر ذروة متعددة في هذه المرحلة. وتقسم الباحثة الذروة إلى ثلاثة أجزاء:

أ) الذروة الأولى

ارتفع الصراع ووصل إلى ذروته عندما لم يعود جوزف وجورجي بعد كل هذا الوقت. وأخيرا كشف سالم الذي آوى مشاعره تجاه زهية، ودعا زهية للزواج منه.

دون معرفة ما سيحدث في الحياة التالية، بعد مرور ثلاث وثلاثين سنة، عاد جورجي وحيدا، بدون جوزف.

"عاد جورجي بابازواغلي إلى بلدتنا وحيدا بعد ثلاث وثلاثين سنة من الغياب. كان يرتدي معطفا أخضر طويلا ويحمل حقيبتين ثقيلتين. وقف للحضة عند مدخل البلدة ونظر إلى الكوخ المتهدم. فتش

---

[١٤] *نفس المرجع*، ص. ٣٦-٣٧.

[١٥] *نفس المرجع*، ص. ٣٧.

عن شجرة التين الكبيرة فلم يجدها. مشى على الطريق الترابية حتى وصل إلى بيت جدي. وضع الحقيبتين على الأرض ثم طرق الباب الخشبي السميك بقبضة يده اليسرى. فوقه، وسط السماء، كان قرص الشمش الذهبي يتوهج. وحين فتحت خالتي الكبرى الباب سقط الضوء الأبيض القوي فوق ثوبها الأزرق، وأنار خصلات شعرها الصفراء كسنابل قمح ناضجة. وللوهلة الأولى فكر جورجي بابازواغلي أنها جدتي زهية، وأن الزمن كان متوقفا في بلدتنا طوال فترة غيابه، مع أخيه جوزف، وراء البحار."[١٦]

وعاد جورجي بقصة عن وفاة جوزف بابازواغلي. لعدة أيام روى القصة بالتفصيل. قرر سليم أن مات جوزف بسبب مرض السلّ (TBC/*Tuberculosis*)، على الرغم من أنه كان موضع شك.

"وقال جدي لنفسه إنه كان يعرف أن القصة ستصل إلى هنا. منذ البداية وهو يعرف. منذ بداية هذه الليلة الطويلة؟ لا، منذ عودة جورجي. منذ أن صافحه هناك، عند أعلى الدرج، ثم ضمه إليه، وكان جدي يعرق، وقال له جورجي إن جوزف قد مات بالسلّ لأنه لم يحتمل تعب الهجرة الطويلة. هل استخدم تلك العبارة؟ هل قال ((تعب الهجرة الطويلة))؟ أم قال ((التعب)) فقط؟ وما الفرق؟ وفكر جدي أنه يعرف كل شيئ، ويعرف لماذا يفعل جورجي كل هذا ويعرف ماذا يريد منه وماذا يريد أن يفعل به."[١٧]

---

[١٦] *نفس المرجع*، ص. ١٠٦.

[١٧] *نفس المرجع*، ص. ١٣٤-١٣٥.

ب) الذروة الثانية

وانخفضت القصة في رواية الفراشة الزرقاء قليلا عندما تغيرت شخصية الجد (سليم) تجاه زهية وبناته.

"في البداية عاش النزل حياة صاخبة. وخلال تلك الفترة اكتشفت جدتي التحول المفاجئ الذي طرأ على شخصية زوجها. فجأة تبدل جدي. لم يعد رقيقا، لا معها ولا مع البنات، وبات يغضب لأقل كلمة، ويفضل أن يتناول طعامه وحيدا." [١٨]

بعد بضعة أيام ذهب جد إلى بيروت ولم يعد. في النهاية وجد ميتا لأن السفينة التي استقلها غرقت. وهو من بين الضحايا.

"في ١٥ أيلول ١٩٥٠، إختفى من حياة بلدتنا. وبعد ثلاث سنوات جنحت الباخرة الفرنسية ((شامبليون)) أمام شاطئ الأوزعي. كان على متنها ١٥٠ راكبا، بالإضافة إلى الطاقم. وكانت قادمة إلى مرفأ بيروت من أوروبا. نجا من الركاب ٨٨ شخصا. وغرق ستون. والطاقم نجا بأكمله.

جورجي بابازواغلي قرأ الخبر في الصحيفة. كانت الصحف تصل إلى النزل كل صباح. إنه يحافظ على هذه العادة منذ أيام الفندق في الإسكندرية. فهو يعلم أن الغرباء يأنسون دائما لقرأة الصحف في كل صباح.

.....

[١٨] نفس المرجع، ص. ١٧٠.

وقربه، على السرير، كانت الصحيفة مجعوكة: صورة بحر وقوارب وسفينة وضخمة مائلة على جنبها، وتحت الصورة لائحة بأسماء بعض الغرقى.

واسم سليم حداد كان بينهم." [١٩]

اتضح أن الجد غادر إلى بيروت للحصول على تعويض بسبب إنهاء العمل. زهية حزينة جدا.

"أنها صحيفة الجمعة ١٥ أيلول ١٩٥٠. العدد ٤٦٠٥. صفحة ((حوادث النهار)). حاولت جدتي أن تقرأ. قرأت جملا مبعثرة: ((نُشرت أمس لائحة أسماء العمال الذين عليهم أن يتقدموا إلى مكتب تصفية تعويضات العمال المسرحين من الجيش الفرنسي في وزارة الدفاع الوطني لتفاضي التعويض العائد لكل منهم في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة ١٥ أيلول...)).

توقفت جدتي عن القرأة، سألت جورجي بصوت ثابت: ((في أي يوم نحن؟)).

السبت ١٦ أيلول. أجاب جورجي وهو ينظر إلى أصابعه. عادت جدتي إلى الصحيفة. كانت هناك أسماء كثيرة. قرأت: ((ليون ماردیریان...جميل تامر...طوبيا حنا...)).

قالت: اسمه غير مكتوب.

أجابها: إقرأي بتمهل.

عادت إلى الصحيفة: ((ليون ماردیریان...انطوان بشارة...جميل تامر...سليم...))

---

[١٩] نفس المرجع، ص. ١٧٣-١٧٤.

بلى: سليم حداد.

إنهارت على الكرسي. لقد رحل." [٢٠]

في هذه المرحلة، شرح ربيع الجابر سلسلة القصة بالتفصيل. شرح سبب مغادرة جده أولا ثم أخبره عن السفينة الغارقة التي كان يستقلها الجد.

ج) الذروة الثالثة

منذ وفاة سليم، أغلق جورجي أبواب نزله أبدا. لا يزال ملزما بظلال الحياة العام الماضي. مع جوزف وسليم. كما لاحظت زهية حياة جورجي من بعيد فقط. وفي النهاية توفي جورجي بابازوغلي في عزلة.

"بعد تلك الليلة لم يعش طويلا. ظل على قيد الحياة قرابة السنة. اشترى حماما، وبنى لها بيتا صغيرا فوق السطح. وعند كل صباح كان الصبي أسعد يجلب له الحليب الطازج والخضار. لم يكن يجلب له اللحم أبدا. لأن جورجي كان يريد أن يأكل الأشياء ذاتها التي أكلها جوزف في المصح. وكانت جدتي تجلس في غرفتها قبالة النافذة وتراقب سرب الحمام يحوم فوق النزل. وأحيانا كانت ترى ذراعا ترتفع نحو السماء، أما وجه الرجل وجذعه فكان يبقى محتجبا خلف السور الحجري لسطح النزل. جورجي يكش الحمام وهي لاترى وجهه، لكنها ترى الذراع التي تحمل قصبة وترى لون المعطف الذي يرتديه صاحب الذراع.

...

ثم ذات النهار تنتظر وتنتظر لكن الشمش تغيب دون أن تخرج الحمامات ودون أن ترتفع القصبة كي تكشها.

---

[٢٠] *نفس المرجع*، ص. ١٧١-١٧٢.

فتعرف أن جورجي بابازواغلي قد مات وحيدا في نزله المهجور." [٢١]

لم يتابع ربيع جابر قصة الماضي في روايته وأعادها إلى الحياة الحالية. أخبر سلسلة من القصص بتفصيل، مع كل القلق الذي كان يدور في ذهنه.

٢. مرحلة الوسطى

أ. الذروة

تظهر ذروة الأساسي في هذه المرحلة، والذروة هي نقطة التقاء بين شرطين متعارضين وتحدد كيفية حل المشكلة. أخذت سلسلة من الصراعات ربيع جابر في ذروة مفاجئة. بعد "أنا" لفترة طويلة وجود علاقة حب مع "س"، و سمعت بأمانة إلى جميع القصص "أنا" عن قصة جدته وجميع القصص في الماضي. وأخيرا، قررت "س" تركها واختارت الذهاب مع رجل لندن الذي أراد الزواج منها، وهو في الإقتباس التالي:

"كنت جالسا مع ((س.)) في مكتبة يافت في الجامعة الأميركية. منذ ثلاثة أشهر لانرى بعضنا البعض إلا مرة أو مرتين خلال الأسبوع الواحد. كنت أعرف أنها قد اتخذت قرارها. وكنت قررت أن أتصرف كمن لا يعرف شيئا. حصل هذا قبل سنتين من الآن.

أردت أن أجعل ذلك صعبا بالنسبة إليها.

لم أنجح، نظرت اليّ وقالت: سأتركك، سأسافر.

لم تقل إنها ستسافر معه. مع الرجل الذي يريد أن يتزوجها. ذلك الرجل الذي يقطن في لندن.

قالت: سأتركك. سأسافر

---

[٢١] نفس المرجع، ص. ١٧٦.

وقامت وغادرت المكتبة. بعد ذلك لن أراها أبدا." [٢٢]

وعز ذلك افتراض "أنا" الذي يشعر بالملل حيال القصص حتى الآن.

"ولم أقل. خفت أن تقول لي إني لن أكون مهجورا أبدا حتى ولو تركتني.

– لن تكون مهجورا أبدا حتى ولو تركتك. لأنك مسكون بالحكايات فقط. بالحكايات وبجدتك وبهذا القصة عن الفراشة الزرقاء." [٢٣]

ب. تخفيض الذروة

تحدثت القصة في هذه الرواية طبيعيا وحكت عن الأحداث الماضية فقط. هذا يمكن أن الحبكة في هذه الرواية مسطح قليلا. لا يظهر انخفاض الذروة في القصة الحالية.

٣. مرحلة النهاية

أ. التسوية

في هذه المرحلة، تخفيف الصرعات التي وصلت إلى ذروتها وسيتم حل مشاكل الصراع. بعد الأحداث التي أدت إلى صراعات مختلفة، وقعت التسوية عندما قرر "أنا" لبيع النزل الذي كان يدافع عنه لأنه سينتهي من كتابة هذه القصة وتركته "س" و اختارت الذهاب مع رجل آخر. يمكن رؤية البيان في الإقتباس التالية:

"ماذا سأفعل بعد أن أنتهي من كتابة هذه الرواية؟ لماذا لاأسافر إلى مكان بعيد، وأترك الكتابة، وأبدأ حياة جديدة، فأنا مازلت في الثامنة والعشرين فقط؟

أقدر الآن أن أبيع النزل. أقصد بعد الإنتهاء من هذه الرواية. فالكتاب ينوب عن هرم. أوليس كذلك؟

---

[٢٢] *نفس المرجع*، ص. ١٨٢–١٨٣.

[٢٣] *نفس المرجع*، ص. ١٨٦.

النزل يجب أن يبقى كي لاتموت الحكاية. أما الآن وقد كتبتها، فما الضرورة من بقاء النزل؟" [٢٤]

وفي هذه الرواية تخبرنا أن في شيء جميل يجب أن يكون ألم فيه/في العملية. شرح أن في معمل الحرير الذي تعمل فيه زهية، هناك رائحة كريهة للغاية. ظهرت هذه الرائحة في عملية تكوين اليرقات حتى يمكن تحرير الحرير. بالطبع حدثت عملية كهذه في الماضي عندما لم يكن كل شيء حديثا.

كما والد زهية وجوزف وسليم وزهية الذين تحملوا الألم في رئتيه لأنهم استغرقوا شم الروائح في وقت طويل.

"إنها تعرف الآن أن الديدان تموت داخل الشرانف لأن الناس يقتلونها بسهولة في خلاقين مليئة بالمياه المغلية، لأن الناس يحبون أن يرتدوا الثياب المصنوعة من الحرير. ولأن الخيط الحرير متين وقوي، ولأنه طويل وليس مثل خيوط الصوف." [٢٥]

ونعرف أن حتى هذا اليوم لا تزال جدة زهية قوية. حاولت أن تكون صديقة للماضي ولا تنساه ولو كان في نهاية حياتها لا تزال تلهوس حول ماضيه.

"في السنة الأخيرة من حياتها لم تعد جدتي تشبه نفسها. كأن الخرف الذي أصابها، من نشاف في شرايين الدماغ، قد جعلها أيضا تنسى ملامح وجهها فخبا الضوء في عينيها، ونبت شعر في وجهها.

في الليل كانت ترى كوابيس. تهتف بإسم أخيها الصغير وتحسب أنه مايزال مصابا بالحمى. أحيانا تحلم أن جرذا قد دخل عبر الحائط المهدّم

---

[٢٤] *نفس المرجع*، ص. ١٨٥-١٨٦.

[٢٥] *نفس المرجع*، ص. ٨٤.

لغرفة القرّ، ثم تسلل إلى زاوية أنطون وبدأ يلتهمه. تقوم وهي تصرخ. نفتح البوابة – أنا أو خالتي الصغرى- فنجدها متكومة فوق السرير النحاسي العالي مبللة بالعرق، ورائحة البول تفوح من الأغطية.[٢٦]

ج. الشخصية في رواية الفراشة الزرقاء لربيع جابر

الرواية هي قصة خيالية، فلذلك الشخصيات في الرواية هي نتاج الخيال. تمتع المؤلف بحرية تحديد عدد الشخصيات المشاركة في القصة وكيفية وصف كل شخصية في القصة.

وقال ستانتون في كتابه أن يشير اصطلاح الشخصية إلى الفرد في القصة، أو بعبارة أخرى، تشير الشخصية أو القصة إلى اتحاد المصالح والعواطف والمبادئ الأخلاقية التي تشكل الشخصية،أو بعبارة أخرى، تصف سلوك أو طبيعة القصة. و قال ستانتون أن الشيء الرئيسي في تحليل الشخصية هو الحوار والسلوك. وفي الخيال الجيد، لا يحدد كل كلمة وفعل الحبكة فقط بل مظهر من مظاهر الشخصية أيضا.[٢٧]

تنقسم الشخصيات في القصة إلى قسمين وهما الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية. تلعب الشخصية الرئيسية الدور الأكثر أهمية لاستمرارية القصة، لأن ستكون صراع وحلها منها. وللشخصية الثانوية دور معاكس. ومع ذلك، فإن دور الشخصية الإضافية مهم للغاية، للشخصية الإضافية علاقة بالشخصية الرئيسية ومشاركة في الصراع، كل من الصراع الشخصي والصراع مع الشخصية الرئيسية في القصة.

---

[٢٦] *نفس المرجع*، ص. ١٨٠-١٨١.

[27] Robert Stanton, *Teori Fiksi Robert Stanton diterjemahkan oleh Sugihastuti dan Rossi Abi Al Irsyad*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2012), hlm. 18.

والآن سنبحث عن الشخصية في رواية الفراشة الزرقاء لربيع الجابر. والتي تضمنتها **الشخصية الرئيسية** يعني "أنا" و جدة (زهية) لأن دور شخص "أنا" مهم للغاية. حتى "أنا" يؤثر مباشرة على مسار القصة. و جدة "زهية" كالوسيط بين القصة في الماضي والقصة في الحاضر، حكت كل القصة في الماضي إلى حفيدها بالتفصيل. في هذه القصة هناك أيضا **الشخصيات الثانوية** متعددة التي لا تقل أدوارها أهمية وهم "س"، والناس في الماضي يعني سهيل بابازوغلي و جوزف بابازوغلي وجورجي بابازوغلي وسليم حداد وبروسبر بورتاليس. ستحلل الباحثة الشخصية التي تتأثر في مسار القصة فقط.

١. الشخصية الرئيسية

أ. الشخصية الرئيسية في رواية الفراشة الزرقاء لربيع الجابر هي شخصية **"أنا"**، لأنه مرتبط بجميع الأحداث في القصة. على الرغم من أنه لم يكن في قصة الماض لكن استخدم كلمة "جدتي" / "جدي" في جميع القصة ولو كان بكلمة "زهية" لكن قليلة. تعتبر جميع الأحداث ذات صلة عند عرضها من حيث شرح "أنا".

وفي أحد الموضوع، يُخبر أن اسم "أنا" يعني "نور". كما في الإقتباس التالي:

"وُلدت عند المساء. خلال الخريف. قالوا إنني كنت أصرخ كالمجنون دون أن أبكي. جدتي أرادت أن تسمني أنطون. أمي لم تقبل. خالة من خالتي، لا أعرف بالضبط، اقترحت أن يسموني سليم. لكن أبي حسم الموقف، فأطلق عليّ إسم ((نور)) على سبيل الدعابة." [٢٨]

[٢٨] ربيع جابر، *الفراشة الزرقاء / رواية*، (لبنان: جميع الحقوق محفوظة، ٢٠١٣)، ص. ١٠٤.

"أنا" أو "نور" هو طالبة ماجستير في إحدى جامعات في مدينة بيروت. ويجاهد في انتهاء كتابة روايته. وعند نقرأ هذه الرواية يبدو أن الشخص "أنا" هو مؤلف رواية الفراشة الزرقاء، أي ربيع جابر لأن تشابه عدة أشياء متزامنة للغاية ولو كان في الحقيقة أن "أنا" ليس ربيع جابر.

وقال روبرت ستانتون في كتابه أن سبب تصرف الشخصية كما يفعل يسمى الدافع.[٢٩] الدافع المحدد لشخصية "أنا" هو كتابة القصة زهية و سليم أو جد وجدته عندما فتاة وما حدث في ذلك الوقت. وأما الدافع الأساسي لشخصية "أنا" هو لتذكر قصتهما و قصة النزل.

وبهذه المناسبة تريد الباحثة أن تصف الشخصية الرئيسية وهي "أنا" التي تشكلت في رواية الفراشة الزرقاء. ولا يمكن فصل عملية تكوين الشخصية التي يمر بها "أنا" عن ذكرى، أي ذكرى من ماضي جدته، ومحيطه، وكذلك المرأة التي يحبها. أما في تحليل شخصية الرئيسية "أنا"، يقوم الكاتب بإجراء بحث عن خصائصه في حياته. وفيما يلي شخصية "أنا" التي تظهر في رواية الفراشة الزرقاء:

١) متحيّر

"لكني حين إلتقت ((س)) تذكرت تلك المرأة فأخبرت ((س)) الحكاية. ووصفت لها كيف وقفت وسط شارع المكحول كالتمثال ثم ذهبت إلى شقتي وتمددت في الفرش مبلّلا وحين استيقظت في النهار التالي كنت مصابا

[29] Robert Stanton, *Teori Fiksi Robert Stanton diterjemahkan oleh Sugihastuti dan Rossi Abi Al Irsyad*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2012), hlm. 33.

بالرشح. و((س)) سألتني هل وقفت وسط الشارع مغمض العينين كالتمثال حقا أم أنني أبالغ؟

فأجبتها أنها تقدر أن تصدق ما تريد." [٣٠]

وضح الإقتباس السابقة أن أخبر "أنا" إلى "س" أنها ذكّرته بالمرأة التي قابلها عند الرصيف. وقف فقط عندما ينزل المطار. في الحقيقة هذا يشرح أن "أنا" هو شخص يفتقر إلى الشجاعة.

٢) الصاعب للنسيان القصة الماضي

وظهر هذا في كل حال حيث يكون محصورا في الماضي دائما. وأحد الأمثلة هو عندما أخبر كل نقطة عن نزل جدته. على الرغم من أنه لم يكن في ذلك الوقت لكنه صرّ على حفاظ النزل أيضا الذي بناه جورجي بابازواغلي.

وهذا ما ظهره "أنا" الذي جد صعوبة في نسيان "س" التي تركته. وبالإضافة إلى ترك هذا النزل قصصا عن جدتها، ترك النزل قصصا عن نفسها و "س" أيضا. لقد أخبرها كل القصص في الماضي، وكل القصص عن النزل. وقصة "س" مع "أنا" في النزل.

٣) عِناد

"أجبتها أنها أيضا قصة الإهرامات. لا بدّ وأن جورجي كان مولعا بزيارتها أيام كان في مصر. خوفو وخفرع ومنقرع.

---

[٣٠] ربيع جابر، *الفراشة الزرقاء / رواية*، (لبنان: جميع الحقوق محفوظة، ٢٠١٣)، ص. ١٠٠.

وقلت لها: ((بهذا النزل بات الأخوان بابازواغلي قصة بلدتنا. وخالاتي طبعا لا يعجبن ذلك. يريدونني أن أبيع النزل لأنهن يعرفن أن شارية سيقوم بهدمه. إنه قديم وليس على الموضة. منذ أن بُني لم يكن على الموضة. قبل أن يصبح لي كان لجدتي. وقبل أن يكون لجدتي كان لجورجي. جورجي بناه. جدتي رفضت أن تبيعه. فنبذوها وجعلوا حياتها لاتُطاق. لكنها لم تهتم. قالت لي إنها لم تهتم. والآن دوري))." [٣١]

وضح الإقتباس السابقة أن "أنا" ما زال صرّ على حفاظ النزل ولو أنه علم أن خالاته لا يحبونه. سيجعل النزل مثل قصة تاج محل وكذلك قصة الإهرامات. لكن النزل ستبقى وله قصة الخاصة.

٤) مستمِع جيد

"وجدتي تبعد وجهها ثم تبتسم. كأنها تريدني أن أفهم أنها لا تهتم لكلام إبنتها الصغيرة، ولا لبناتها جميها، ولا لأحد. وأنها فقط تهتم لكلامي.
فأبتسم لها: قولي لي.
فتكبر إبتسامتها: أنت. حاول أنت أن تعرف ماذا قلت له.
أصمت قليلا، ثم أقول: تقصدين ماذا قالت الفراشة له، أليس كذلك؟
تضحك جدتي: صحيح، ماذا قلت أنا له إن الفراشة قالت له في المنام؟
أقول: إنها تحبه وتحب كيف يحبها." [٣٢]

وضح الإقتباس السابقة أن "أنا" كان متحمسا جدا لكل قصة ترويها جدته مهما كانت. وقد أصبح هذا أحد أسباب الانتهاء من كتابة الرواية أيضا.

---

[٣١] *نفس المرجع*، ص. ١٧٨.
[٣٢] *نفس المرجع*، ص. ٨٦.

العوامل التي تؤثر على الشخصية الرئيسية "أنا" من الداخل والخارج تؤثر على التغيير في شخصية هذه الشخصية الرئيسية. وتحليل هذه العوامل بناء على بيانات من المعلومات التي تحصل عليها من الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية أو الأخرى في هذه الرواية.

١) العامل الداخلي

والعامل الداخلي التي تؤثر شخصية "أنا" هو الحبّ أي محبته إلى جدته و "س"

٢) العامل الخارجي

والعامل الداخلي التي تؤثر شخصية "أنا" هو القصة الماضي من جدته وهي زهية حداد.

يؤثر هذان العاملان على التغيير في شخصية "أنا". يبدو أن تطور شخصية "أنا" من الصاعب في نسيان الماضي إلى شخص يجرؤ على اتخاذ قرار كبير، وهو بيع النزل. لذلك يمكن الاستنتاج أن تعرضت الشخصية "أنا" إلى التغييرات المختلفة في الشخصية تتأثر من عوامل الداخلي والخارجي.

ب. جدة (زهية)

زهية هي جدة من شخصية "أنا". وتوجد في القصة التي ترويها "أنا" فقط ولكن لديها المهام الكثيرة وتؤثر على مسار القصة. عندما صغيرة كانت ابنة من عامل في معمل الحرير، حتى توفي والده وطلب منها أن تكبر لتكون امرأة قاسية وقوية فلذلك حكت كل القصة في ماضيها إلى حفيذها. ومصادر الإلهام في هذه الرواية تأتي

من القصص التي نقلتها جدة "زاهية" أيضا. والشخصية الموجودة في جدة زهية مهمة أيضا لأن دورها كوسيط القصة الماضي والحاضر، يمكن تصنيف جدة زهية على أنها الشخصية الرئيسية. ولا يمكن أن ينسجِم القصة في هذه الرواية بسلاسة بدون جدة زهية.

والشخصية الظاهرة في جدة زهية هي:

١) الصاعبة للنسيان القصة الماضي

"أجلستها سلمى على صخرة قريبة، وسألتها ما لأمر، وسألتها ماذا رأت، وسألتها هل هي بخير.
"وجهه أصفر مثل أنطون. وعيناه ..."
قالت سلمى لجدتي إنها لا تفهم ماذا تقول.
تابعت جدتي همسها، وكان وجهها يشفّ ويرقّ، والضوء البرتقالي للمغيب ينعكس في عينيها وعلى حواف جسمها. وكانت هناك نسائم باردة تبعثر كلماتها صوب الحقول.
وعيناه زرقاوان كالسماء. كأنطون. لكنه ليس أنطون." [٣٣]

وضح الإقتباس السابقة أن كي تنظر زهية أنطون، أخيها الصغير الذي مات، عندما رأت جوزف بابازواغلي. على الرغم من حقيقة أنها كانت تعلم أن الرجل ليس أنطون.

وبسبب شخصية جدة زهية كهذا، اكتملت سلسلة القصص في هذه الرواية. شرحت كل قصصه في الماضي لحفيدها "أنا".

---

[٣٣] *نفس المرجع*، ص. ٩٠.

٢) منتبِهة

"وعند كل صباح كان الصبي أسعد يجلب له الحليب الطازج والخضار. لم يكن يجلب له اللحم أبدا. لأن جورجي كان يريد أن يأكل الأشياء ذاتها التي أكلها جوزف في المصح. وكانت جدتي تجلس في غرفتها قبالة النافذة وتراقب سرب الحمام يحوم فوق النزل. وأحيانا كانت ترى ذراعا ترتفع نحو السماء، أما وجه الرجل وجذعه فكان يبقى محتجبا خلف السور الحجري لسطح النزل. جورجي يكش الحمام وهي لاترى وجهه، لكنها ترى الذراع التي تحمل قصبة وترى لون المعطف الذي يرتديه صاحب الذراع." [٣٤]

ظهر من الإقتباس السابقة أن زهية هي منتبهة. اهتمت بما فعل جورجي بابازواغلي عن البعد دائما. وهي انتبه لطلعة وإيماءات بروسبر بورتاليس أيضا.

٣) لديها قوة الإرادة والشاكرة

"قالت الراهبة: لماذا تريدين أن تعيشي بيننا وبعيدا عن أمك؟

قالت جدتي: لا أريد أن أبقى بعيدة عن أمي. سأنام هنا بعض الليالي وفي بيتنا الليالي الباقية. لكن بالعمل في مصنعكم سأجني ما يكفينا كي نعيش."

قالت الراهبة: عندي لك حل أفضل.

دخلت جدتي الصغيرة مع الراهبة إلى الداخل. وفي غرفة فسيحة قدمت لها الراهبة كوبا من شراب التوت، وحبّات ملبّس باللوز زرقاء اللون، ثم إنصرفت إلى كتابة رسالة.

وكانت الرسالة موجهة إلى رئيس العمال في كرخانة بورتاليس. وجدتي لم تكن تعرف القراءة. لكنها عرفت، فيما تقطع التلال مرة أخرى في

---

[٣٤] نفس المرجع، ص. ١٧٦.

الإتجاه المعاكس، أنها قد حصلت على عمل جيد في مكان قريب من أمها، وأنها ستتذكر تلك الراهبة الطيبة ولن تنساها أبدا.

بالنسبة إلى حصولها على عمل كانت جدتي قد أصابت في ظنها، أما بالنسبة إلى ذكري الراهبة الطيّبة التي ستبقى معها دائما ولن تتركها أبدا، فإنم جدتي كانت تبالغ في ثقتها بنفسها. لأن الخرف الذي أصابها في أواخر أيامها محا من ذاكرتها كل الوجوه التي رأتها خلال حياتها. بإستثناء وجه أنطون الأصفر طبعا، وتلك الوجوه الأخرى التي تشبهه إلى حدّ التطابق، كما كانت تعتقد، كوجهي، أو كوجه جوزف بابازواغلي." [٣٥]

وضح الإقتباس السابقة أن زهية عازمة على العمل منذ وفاة والدها، ولو أنها كانت لا تزال صغيرة في ذلك الوقت. ستساعد اقتصاد عائلتها مع والدته. وستذكر و تشكر إلى تلك الراهبة أبدا.

وسوف تقوم بأي عمل صعب، وهذا واضح عندما ظل زهية قويا في مقاومة رائحة دُودَة الحرير التي كانت فاسدة على الرغم من أن الأشخاص الأكبر منه قد غادروا في بِضع ثوان فقط، وحتى ذلك الحين لم تكن ترتدي الأحذية.

٢. الشخصية الثانوية

الشخصيات الثانوية في رواية الفراشة الزرقاء لربيع الجابر هي سهيل بابازواغلي وجوزف بابازواغلي وجورجي بابازواغلي وسليم حداد وبروسبر بورتاليس و "س". وجودهم مهم لأنهم مؤثرون أيضا على مسار القصة ولو أنهم ليس بقدر الشخصيات الرئيسية.

---

[٣٥] *نفس المرجع*، ص. ٦٠-٦١.

هنا ستبحث الباحثة شخصياتهم واحدا فواحدا.

أ. سهيل بابازواغلي

١) الشجاع

"هكذا، وبينما الأب يوسف يقرأ آخر الكشوفات العلمية التي قام بها ((داروين))، كان الإبن سهيل يمد يده إلى الخزانة الزجاجية في الدكان المنفرد القائم عند مدخل سوق الجوهرجية، ويسرق أسوارة ذهبية.

لكن، في هذه المرة، لم تسلم الجرّة. رأى الصائغ الأسوارة لأن شعاع ضوء برق فوقها، فقفز من حيث كان جالسا ولم يهتم للأرجيلة التي سقطت وتهشم زجاجها، وركض مطاردًا السارق." [٣٦]

ظهر من الإقتباس السابقة أن اجترأ سهيل الصغير على سرقة المجوهرات في المتجر. ومع ذلك، كان في ذلك الوقت مع والده الذي شديد المزاج.

٢) قلبه سر

"حين جاء إلى البلدة، وبنى كوخا صغيرا من القصب والطين، كان سهيل بابازواغلي يرد على تحيات أهالي البلدة دون أن ينظر في أعينهم.

قالو: هذا رجل في قلبه سرّ." [٣٧]

وقد ذكر آخرون هذه الشخصية، أي السكان المحليين، عندما انتقل سهيل بابازواغلي إلى البلدة الجديدة.

---

[٣٦] *نفس المرجع*، ص. ١٧-١٨.

[٣٧] *نفس المرجع*، ص. ١٦.

ب. جوزف بابازواغلي

١) لديه قوة الإرادة

"قال جوزف: كي تكون لي، كي تكون إمرأتي، كي أتزوجها.
آنذاك كان جوزف بابازواغلي في الخامسة عشرة من عمره. وكان يقطن مع أمه ومع جده العجوز ومع أخيه الصغير جورجي في كوخ طينيّ يقع عند طرف البلدة." [٣٨]

شرح الإقتباس السابقة أن أراد جوزف الزواج من زهية، التي كان قد قابلها في معمل الحرير وصاحبه الفرنساوي بروسبر بورتاليس، ولو أنه كان صغيرا في ذلك الوقت ولم يكن لديه شيء.

"قال جوزف: ((سنسافر في صباح الغد، الجراد لم يترك لنا شيئا)). كانت الشمش تغيب، وكانوا ينزلون البطانيات الكثيرة عن أغصان التينة، وإلتفتت الأم صوبه، وكانوا اللون قد ذهب من وجهها، ورأى جورجي أنها كانت ترتجف." [٣٩]

ووضح الإقتباس السابقة أن جوزف سوف يسافر للخارج بعد وفاة الجد سهيل بابازواغلي، ولو أنه اضطر لمغادرة زهية في ذلك الوقت. لهذه الأسباب، لجوزف بابازواغلي شخصية قوية.

---

[٣٨] *نفس المرجع*، ص. ١٤.
[٣٩] *نفس المرجع*، ص. ٣٧.

ج. جورجي بابازواغلي

١) رقيق

"أمام المرآة يجلس جورجي ويتكلم مع صورته:

- ها أنا وحدي يا جوزف، وأنت وسليم هناك. هل تفكران بي كما أفكر بكما؟

في المرآة يرى وجها أصفر. هل هو وجهه أو وجه جوزف؟ هذا سؤال آخر لرواية أخرى. ماذا لو كان هذا الرجل جوزف لا جورجي؟ مات جورجي في الخارج فعاد جوزف وكذب على الجميع وقال إنه يدعى جورجي.

أما في هذه الرواية فإن الجالس أمام المرآة هو، على الأرجح، جورجي." [٤٠]

ظهر من الإقتباس السابقة أن جورجي كان حزينا للغاية. مات جوزف وسليم قبله. وكان حزينا لذلك، تذكر إلى سنوات المراهقة التي قضوها معا.

٢) غامض/صاعب للخرص

"وإذا كان جورجي يكذب فلماذا لا يكون قد كذب بخصوص السلّ أيضا؟ أو ربما لم يكذب تماما، فربما كان هو من أصيب بالسلّ ومضى إلى العلاج في أوروبا و شفي.

لكنه، فيما كان يتعالج هناك، قرر أن ينتقم لأخيه الذي مات قبل ثلاثين سنة تقريبا. كيف مات؟ ربما بنزلة برد، ربما بالسلّ أيضا. لكن الأكيد أنه مات مكسور القلب." [٤١]

---

[٤٠] نفس المرجع، ص. ١٧٥.

[٤١] نفس المرجع، ص. ١٧٤.

قال روبرت ستانتون (Robert Stanton) أن الأدلة المهمة الأخرى لمعرفة شخصية الشخص هي من الأوصاف الصريحة وتعليقات المؤلف حول الشخصية المعنية.[٤٢] ولا يفسر في رواية الفراشة الزرقاء، لكن دور "أنا" كشخصية رئيسية مفيد حيث تقديم معظم القصص في هذه الرواية من وجهة نظر "أنا".

لهذا السبب، شرح في الإقتباس السابقة أن جورجي بابازواغلي هو شخص غامض. فدهِش "أنا" بما فعل جورجي. ماذا يعني وما الغرض منه.

د. سليم حداد

١) حسن و رقيق

"سافر الأخوان بابازواغلي. البلاد كلّها ما تزال جائعة. القمح وصل إلى المخازن. لكن أين القروش؟ جاء سليم حداد لزيارة جدتي حاملا سلة بيض.
قالت جدتي إنه كان رقيقا كفتاة آنذاك.
وكان أحيانا يجلب لهما الفاكهة. وذات يوم جاء متأبطا حذاء نسائيا أسود اللون. وقال إنه صنعه بيديه. وكان الحذاء لجدتي. وإنتعلته ومشت حول الغرفة ووقفت في الزاوية حيث مات أنطون ثم أبوها. وكانت أمها تتأملها وتبتسم. وكانت أصابع يدها اليمنى ما تزال تؤلمها من الشغل بالصنارة."[٤٣]

[42] Robert Stanton, *Teori Fiksi Robert Stanton diterjemahkan oleh Sugihastuti dan Rossi Abi Al Irsyad*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2012), hlm. 34.

[٤٣] ربيع جابر، *الفراشة الزرقاء / رواية*، (لبنان: جميع الحقوق محفوظة، ٢٠١٣)، ص. ٩٢.

كشفت زهية أن سليم حداد رقيق. كما في الإقتباس السابقة أن جلب سليم الفاكهة لها، حتى حملها حذاء نسائيا أسود اللون. وفعل ذلك لأنه يحب زهية. إنه صامت دائما. وكشفت أخيرا.

٢) مثابر

ظهر هذه الشخصية في سليم الذي عمل كل وظيفة بكامله. ولقد عمل تحت قيادة فرنسا لفترة طويلة.

٣) غاضب

"في البداية عاش النزل حياة صاخبة. وخلال تلك الفترة اكتشفت جدتي التحوّل المفاجئ الذي طرأ على شخصية زوجها. فجأة تبدّل جدي. لم يعد رقيقا، لا معها ولا مع البنات، وبات يغضب لأقل كلمة، ويُفضل أن يتناول طعامه وحيدا." [٤٤]

من الإقتباس السابقة يوضح أن يغضب سليم ولو بشيي خسيس.

هـ. بروسبر بورتاليس

١) مبصر جيد

واتضح هذا من طبيعة بروسبر بورتاليس الذي يجد في مراقبة تحول الفراشة. أراد أن يصنع الفراشة الزرقاء الجميلة التي شاهدها من قبل.

---

[٤٤] *نفس المرجع*، ص. ١٧٠.

٢) مجتهد

"وعرف بروسبر أن عليه أن يغادر المكتب فغادره. وبعد أيام قليلة غادر الجامعة وتحول إلى جندي.

- *لكن لماذا؟ سألت جدتي بعد أن أخبرها حكايته.*
- *لأنني قررت البحث عن الفراشة التي طارت. ولأنني كنت قد فهمت أخيرا أنني لن أجدها في السوربون.*
- *الفراشة التي طارت، سألت جدتي.*

وعندئذ أخبرها." [٤٥]

وضح الإقتباس السابقة أن جد بروسبر بورتاليس على العثور الفراشة الزرقاء الجميلة. الفراشة الجميلة التي طارت. حتى درسها إلى السوربون على الرغم من أنه لم يجدها هناك.

و. "س"

١) كاذبة/لايمكن أن تكون صادقة

ويمكن رؤية ذلك من خلال كيفية استماع "س" إلى كل كلام "أنا"، ويبدو سعيدا دائما، ولو في النهاية تتركه.

وظهر ذلك من خلال افتراض "أنا" كما يلي:

"ولم أقل. خفت أن تقول لي إني لن أكون مهجورا أبدا حتى ولو تركتني.

- *لن تكون مهجورا أبدا حتى ولو تركتك. لأنك مسكون بالحكايات فقط. بالحكايات وبجدتك وبهذه القصة عن الفراشة الزرقاء."* [٤٦]

---

[٤٥] *نفس المرجع*، ص. ٧٥-٧٦.

[٤٦] *نفس المرجع*، ص. ١٨٦.

٢) مستمِعة جيدة

"أخبرت ((س)) عن الوصية. قلت لها إن جورجي بابازواغلي ترك وصية مكوّنة من جزءين. الجزء الأول يتعلق بجثته. فلقد طلب أن يُحفر له قبر في الطابق السفلي من النزل وحدد الغرفة التي يريدها مسكنه الأخير. فللداخل من بوابة النزل الكبيرة هذه الغرفة هي الغرفة الثالثة عن اليمين.

أما الجزء الثاني فيتعلق بالنزل نفسه. كان قد أجرى جميع المعاملات اللازمة عند كاتب العدل في عاليه. لقد أصبح النزل ملكا لجدتي.

- *لكن لماذا اختار تلك الغرفة بالذات؟ سألتني ((س)).*
- *لأن جده كاد أن يموت فيها. قبل زمن بعيد. حين كان مسجونا مع شخص مصاب بالسلّ في سرايا البرج.*
- *والآن، النزل لك.*
- *لي. صحيح.*
- *وأهلك يريدنك أن تبيعه؟*
- *صحيح.*
- *وأنت طبعا لا تريد.*
- *أهز رأسي أن نعم،"* [٤٧]

ظهر الإقتباس السابقة أن "س" متحمسة لما يحكي "أنا".

٣) الصاعبة للخرص

"أردت أن أجعل ذلك صعبا بالنسبة إليها.

لم أنجح، نظرت اليّ وقالت: سأتركك، سأسافر.

---

[٤٧] *نفس المرجع*، ص. ١٧٦-١٧٧.

لم تقل إنها ستسافر معه. مع الرجل الذي يريد أن يتزوجها. ذلك الرجل الذي يقطن في لندن.

قالت: سأتركك. سأسافر

وقامت وغادرت المكتبة. بعد ذلك لن أراها أبدا." [٤٨]

نعرف من الإقتباس السابقة أن تتكلم "س" قليلا. تترك "أنا" بلا سبب ولو عرف "أنا" السبب بنفسه.

د. العلاقة بين الحبكة و الشخصية في رواية الفراشة الزرقاء

قال أبرامز (Abrams) أن شخصية الرواية هم أشخاص يتم عرضهم في عمل سردي، أو مسرحي، والذي يفسره القارئ على أنه يمتلك بعض الصفات الأخلاقية والميول المعبر عنها في الكلام وما يتم القيام به في العمل.[٤٩] من هذا الجملة، يمكن أنه بين الشخصية ذات الجودة الشخصية يرتبط ارتباطا وثيقا بقبول القارئ.

إن تحليل العلاقة بين الحبكة والشخصية هما حقيقتان للقصة تؤثران وتعتمدان على بعضهما البعض. الحبكة هي ما تفعله الشخصية وما يحدث له. ولا يمكن حدوث الأحداث والتوترات والصراعات حتى ذروتها إلا إذا كان هناك الأشخاص. هذه الشخصيات هي التي تتصرف والذين يعانون من الأحداث، ولأنهم يحددون تطور الحبكة. ومن ناحية أخرى، يجب أن يستند فهم الشخصيات على الحبكة. وتحديد وجود شخصية عن الشخصيات الأخرى من

---

[٤٨] *نفس المرجع*، ص. ١٨٣.

[49] Burhan Nurgiyantoro. *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2012), hlm. 165.

الحبكة غالبا. إن تفسير الشخصية يعتمد بشدة على ما يقال وما فعله وهو موضح في سلسلة من أحداث الحبكة.

بناء على الشرح السابقة، فالعلاقة بين الحبكة والشخصية يعني:

١. أما في رواية الفراشة الزرقاء، يصور شخصية "أنا" على أنه الشخصية الرئيسية. وجوده في القصة يؤثر مباشرة على الحبكة. وكشخصية رئيسية،كثير من المعلومات في القصة التي تصف طبيعة وسلوك "أنا". تؤثر الطبيعة والسلوك الموجود في الذات "أنا" على سلسلة حبكة القصة.

وأحد الأحداث التي تظهر أن الشخصية لها تأثير على حبكة القصة هو في بداية القصة، عندما تصر "أنا" على عدم بيع النزل التي تركته جدته.

٢. تُتأثر الحبكة في هذه الرواية بشخصية رئيسية أخرى، "الجدة" أو اسمها "زهية حداد. إن شخصية الجدة (زهية) التي تصعب نسيانها من الماضي وشخصية "أنا" المتحمسة لسماع كل رحلة من الناس في الماضي والإستماع إليها يسبب سلسلة القصص صعب للخرص. ولـ"أنا" و جدته شخصية سواء.

ورحلة حياة جدة "زهية" الطويلة والتقلبات والانعطافات تحافظ عليها قوية. الماضي لم يفلت من ذاكرته أبدا. وإنها تساوي البشر كما دودة القز أو الحرير، كما في الاقتباس التالي:

"جدتي زهية راوية الحكايات. وجدتي زهية التي كانت تحسب أن الناس هم دود قز، وأن معظمهم ينتهون ديدان ميتة وسوداء، وأن قلّة منهم فقط تتحول إلى فراشات صفراء.

جدتي زهية الفراشة. وجدتي زهية التي استنتجت كل تلك الأشياء أيام كانت تعمل مساعدة لبروسبر فرتوني إتيان بورتاليس في مختبره الشهير." [٥٠]

طبعا، تأثرت فكرتها بشخصية بروسبر بورتاليس الذي لم يستسلم في مراقبة تحوّل دودة القز، وشرح إلى زهية كل شيء عن دودة القز.

٣. والشخصية "س" التي غامضة قليلة متأثرة أيضا. لو أنها لم تترك "أنا". من الممكن إذا بقيت "أنا" محصورة في قصة الماضي. وهي أحد من إلهام "أنا" في نهاية الرواية.

٤. ويتأثر شخصية الثلاثة (جوزف و جورجي بابازواغلي و سليم حداد) إلى مسار القصة لأنهم أحد من المصدر الأساسي. شخصيتهم الذي لم يخرص بسهولة يجعل القصة مدهشة.

---

[٥٠] ربيع جابر، *الفراشة الزرقاء / رواية*، (لبنان: جميع الحقوق محفوظة، ٢٠١٣)، ص. ٥٥.